

سيكولوجية التعصب الرياضي وعلاقته بالسلوك الانحرافي

جامعة كوية/ كردستان

أ.م. د اميرة محمد دهام

ملخص الدراسة

يعتبر موضوع التعصب الرياضي من الموضوعات الرئيسية في علم النفس الرياضي وذلك ما جعله ينال اهتمام العديد من العلماء والباحثين، ولكونه ظاهرة مرتبطة بالحياة الاجتماعية على اختلاف أشكالها، فقد أفرز نمطاً قيماً جديدة تحقق إشباعاً أفضل لحاجات الإنسان. وعند الحديث عن التعصب يعنى الحديث عن المجتمع وبنائه وعلاقاته المعقدة عبر الزمان والمكان

وحيث أن المجتمعات البشرية قد شهدت حركة دائبة من التغيرات والتحويلات تركت بصماتها على مختلف مجالات و المجتمع العربي ليس بمعزل عن هذه التغيرات، فقد تعرض لجملة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية أثرت في كافة الثقافات في هذا المجتمع، وخصوصاً شخصية الفرد فمن الطبيعي أن تتأثر بهذه التغيرات

ولهذا نحاول إثراء المعرفة العلمية بإسهام بسيط في هذا المجال من خلال دراسة سيكولوجية التعصب الرياضي وعلاقته بالسلوك الانحرافي و قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية:-

إحتوى الفصل الأول تحديد مشكلة الدراسة والتساؤلات التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عليها، ثم أهمية الدراسة وأهدافها، ومبررات الدراسة، وأهم المفاهيم الرئيسية في الدراسة، بالإضافة إلى متغيرات الدراسة. ويتناول الفصل الثاني جملة من المفاهيم التي تمثلت في سيكولوجية التعصب الرياضي ومفهوم السلوك الانحرافي و التي تم استعراضها في ثلاثة مباحث

تمثل **المبحث الأول** : بعض الاتجاهات أو المداخل المتباينة في تفسيرها ، للتعصب الرياضي

المبحث الثاني : ركز على تفسير السلوك الانحرافي من خلال شرح مدى مساهمته في دراسة اثر المجتمع في وصول الفرد الى هذا السلوك

المبحث الثالث : دور الرياضة في توجيه المراهقين ومساعدتهم على خلق سلوك جديد يساعدهم على التخلص من هذه السلوكيات الخاطئة

وتركز الدراسة :على دور الرياضة في هذا التصحيح السلوكي وما يقدم في المدارس من حصص رياضية قد لا تكون كافية أو مناسبة لتصحيح سلوكيات هذه الفئة التي يتحمل مسؤوليتها عدة أطراف في مقدمتها الأندية حيث يعد النشاط الرياضي إحدى التدابير و الإجراءات الأساسية التي يعتمد عليها في عمليات العلاج و السلوك

الانحراف لما لها من دور فعال في مساعدة الفرد في التغلب على مشاكله النفسية والاجتماعية ، بالإضافة إلى تزويده بالأساليب الناجعة التي تعيد توازنه و تحقق تكيفه الشخصي و الاجتماعي وتسعى هذه الورقة إلى إلقاء الضوء على أهم أساليب التكفل السيكولوجي الحديثة التي من شأنها إعادة تأهيل الشخص المنحرف نفسيا و اجتماعيا وجعله مواطنا فاعلا في مجتمعه.

Sports psychology of intolerance and its relationship to deviant behavior

EM Dr. Amira Mohammed Daham / Physical Education College / University of Koya

A summary of the study

The subject of sports fanaticism of the main topics in sports psychology and that's what won him the attention of many scientists and researchers, and for being associated with the phenomenon of social life in any form, has resulted in a pattern and new values to achieve better fulfillment of human needs. When talking about intolerance means to talk about the community, construction and complex relationships across time and space

As human societies have experienced constant movement of changes and shifts left their mark on the various areas and the Arab community rather than in isolation from these changes, it has been subjected to a series of social and economic changes, political and cultural affected in all cultures in this community, and especially the personality of the individual, it is natural to be affected by this changes

That is why we are trying to enrich the scientific knowledge of the contribution of simple in this area through the study of the psychology of sports fanaticism and its relationship to deviant behavior) and the study was divided into three main chapters – :

Contained the first chapter identifying problem of the study and the questions that the study seeks to answer them, then the importance of the study and its objectives, and Mbrarat study, the most important key concepts in the study, in addition to the variables of the study .uitinol Chapter II a number of concepts that are represented in the psychology of intolerance sports and the concept of behavior deviant and that reviewed in three sections

Represents the first topic: some trends or entrances disparate in their interpretation, intolerance sports

The second topic: focused on the interpretation of deviant behavior by explaining the extent of his contribution to the study of the impact on society and the individual access to this behavior

The third topic: it has focused on the role of sport in guiding adolescents and help them create a new behavior helps them to get rid of these wrong behaviors

The focus of the study: the role of sport in this patch of behavioral and offers in the schools of quotas sports may not be adequate or appropriate to correct the behavior of this class, which are the responsibility of several parties in the forefront of the clubs where the activity is sports one of the measures and the basic procedures that depend on them for operations treatment and deviant behavior because of their active role in helping the individual to overcome the psychological and social problems, as well as to provide effective methods that will restore balance and achieve personal and social adaptation

This paper attempts to shed light on the most important modern psychological methods provide for that will rehabilitate a person psychologically and socially deviant and make it an active citizen in his community.

أولاً-الإطار العام للدراسة:

1. مشكلة الدراسة:

لقد اصبح التعصب الرياضي ظاهرة واسعة الانتشار في معظم الملاعب العالمية والعربية والعراقية ، وهذه الظاهرة ليست حديثة ، بل هي قديمة قدم الرياضة التنافسية ، ولكن الجديد فيها هنا هو تعدد وتنوع مظاهرها وتغير طبيعتها ، اذ اصبحت هذه الظاهرة مشكلة اجتماعية تعاني منها معظم دول العالم بما فيها الدول المتقدمة والمتطورة ، لان هذه الظاهرة تخطت حدود التشجيع والمتعة المتعارف عليها في معظم المنافسات الرياضية ليصل الامر الى الحرق والتدمير بل والقتل في بعض الاحيان ، وكم من مباراة تحولت الى نزاعات وحروب بين الشعوب ، كل ذلك يحصل بسبب تعصب المشاهدين لتلك المباريات . والتعصب ظاهرة شديدة التعقيد وقد يرجع تعصبهم إلى سمات دفينية في شخصياتهم أو إلى خبرات سابقة . ومن جانب آخر فإن التعصب يظهر في مواقف شديدة غالبا ، كإحداث العنف والشغب والصراع والتوتر بين الاطراف والارهاب

ان التعصب هو اتجاه عداء تجاه الجماعات الاخرى ربما كان مضمونه الحقيقي هو الخوف وقد ينطوي فى حالات اخرى على الافتقار والنفور وليس من الضروري ان يتحول هذا الاتجاه الى اجراء عملية فعالة للتمييز بين جماعه الاغلبية من ناحية وجماعه الاقلية من ناحية اخرى¹

ان التعصب فى الرياضة والانتماء لنادي اومنتخب ما امر طبيعى فى معظم المنافسات الرياضية ، ويعد من الامور المهمة التي تؤدي الى زيادة فاعلية اللاعبين واستثارتهم وشحن هممهم من اجل تحقيق الاتجازات ، وعليه فان الاستمتاع والتشجيع يعطي المنافسات الرياضية حلاوة ومتعة اذا بقي فى حدوده الطبيعية ، ولكنه يتحول الى مشكلة نفسية واجتماعية خطيرة اذا تخطى تلك الحدود وتحول الى ميدان لاستعمال العبارات والمصطلحات البذيئة واستعمال الضرب والاشتباكات فان ذلك كله

يطلق التعصب الرياضي على كل حالة تطرف فى الآراء لصالح نادي رياضي أو أندية ضد نادي آخر من نفس الدولة أو المنطقة، وعادة مايكون ذلك مصحوبا بالاساءة والاستهزاء والسخرية والإتهامات والتجريح غير المبرر. ويشكل يقضي على جمالية اللعبة الرياضية والتنافس الشريف.

ويعتبر الانحراف السلوكي خروج عن الوسطية والاعتدال ، فهو إما يتجه للغلو والتشدد ، أو يتجه إلى التفريط والتقصير . وأن المنحرف يعيش فى عزلة اجتماعية ؛ لأن تصورات وآراءه ، وما يؤمن به من فكر تُخالف ما هو سائد بين أفراد المجتمع . أن الانحراف السلوكي يُخالف عقيدة المجتمع ، وما يؤمن به من قيم وأخلاق ، وما يسود فيه من ثقافة وهو سبب مهم من أسباب تفكك المجتمع وانحلاله ، وهو خطر على النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي .

وتركز هذه الدراسة على التعصب الرياضي باعتباره ينطوي على اتجاهاً سلبياً ضد الأخر فرداً أو جماعة أو فكرة أو عقيدة أو شعوراً . هذا وقد أشارت نتائج عدة دراسات ميدانية نفسية واجتماعية إليأت التعصب فغالباً لا تقوم على أسس صحيحة ويقود الى الانحراف السلوكي

وللأسف هناك كثير من الممارسات الانحرافية قائمة على مزيج غامض من التحيز والتعصب والأوهام والصور الذهنية المشوهة.

وقد يكون التعصب جزءاً من ثقافة المجتمع الذي تلعب فيه عمليات الاتصال المختلفة درواً كبيراً ومؤثراً

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية على النحو الآتي:

ماهو التعصب؟ وما هي السبل للحد من ممارسته فى للتصدي للتعصب الرياضي ، وماهي علاقته بالسلوك الانحرافي؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية:

- مفهوم التعصب النفسي أنواعه وأشكاله خاصة التعصب الرياضي .
- أسباب التعصب بشكل عام والتعصب الرياضي بشكل خاص وعلاقته بالسلوك الانحرافي من منظور نفسي معرفي وفقاً لبعض النظريات النفسية .
- بعض الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية للتعامل مع التعصب الرياضي.

¹ <http://forum.hwaml.com/t183063.html>

2- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- مفهوم التعصب النفسي مع التركيز على التعصب الرياضي .
 - 2- تفسير السلوك الانحرافي من خلال شرح بعض الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية
 - 3- كيفية التعامل مع التعصب الرياضي ودور الرياضة في توجيه الافراد من خلال خلق سلوك جديد يساعدهم على التخلص من هذه السلوكيات الخاطئة
- 3- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من الموضوع الذي تناقشه وهو سيكولوجية التعصب الرياضي وعلاقته بالسلوك الانحرافي من منظور نفسي معرفي وفقا لبعض النظريات النفسية كما تعود أهميتها إلى:

- قلة الدراسات حول موضوع سيكولوجية التعصب الرياضي وعلاقته بالسلوك الانحرافي.
- يؤمل أن تسهم الدراسة في توضيح العلاقة بين التعصب الرياضي والسلوك الانحرافي
- يتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة المعينين بالمؤسسات التربوية والرياضية والاعلامية .
- يُؤمل أن تسهم الدراسة في تشجيع باحثين آخرين في الميدان التربوي لإجراء دراسات أخرى حول سيكولوجية التعصب الرياضي وربطها بمتغيرات اخرى

4- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أ- منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات والمصادر وتحليلها والربط بين مدلولاتها؛ لتفسيرها والوصول إلى استنتاجات هامة تسهم في توضيح العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية (التعصب الرياضي والسلوك الانحرافي) بالرجوع إلى الأدبيات، ونتائج بعض الدراسات والبحوث النظرية والميدانية، والتجارب الإقليمية والدولية في هذا المجال ذات الصلة بموضوع الدراسة.

ب- حدود الدراسة: اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية:

ففي حدودها الموضوعية اقتصرت على تحديد سيكولوجية التعصب أنواعه وأشكاله بشكل عام والتعصب الرياضي بشكل خاص أسبابه وعلاقته بالسلوك الانحرافي من منظور نفسي معرفي وفقا لبعض النظريات النفسية ، وأخيراً بعض تقديم الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية للتعامل مع التعصب الرياضي ،اما في حدودها الزمانية فقد تم جمع بيانات هذه الدراسة خلال العام الأكاديمي 2013/2014 م .

ج- مصطلحات الدراسة :

- 1- التعصب: هو نصره قومه أو جماعته أو من يؤمن بمبادئه سواء كانوا محقين أم مبطلين، وسواء كانوا ظالمين أو مظلومين.²

² <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=290739>

2- التعصب الرياضي "هو الإفراط والمبالغة في حب لاعب أو فريق معين في لعبة معينة بصورة تتغلب فيها العاطفة على العقل"³

3- الانحراف: " انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية ، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة " .⁴

المبحث الأول : مفهوم التعصب النفسي مع التركيز على التعصب الرياضي .
مقدمة :

عرفت البشرية عبر التاريخ بروز صورا للتعصب، مما شكل أساسا لحلقات من الصراع كانت مصدرا لتعاسة البشر، وحاجزا للتفاهم بينهم، ونظرا لما يخلفه من صعوبات نفسية واجتماعية، فإنه يعوق النمو النفسي للأفراد ويدفعهم إلى الاضطراب، وهو ما دفع غالبية علماء النفس الاجتماعي إلى الاتفاق على أن: «صاحب الشخصية التعصبية هو نفسه صاحب الشخصية المضطرب

ونادرا ما نجد سببا مسؤولا عن التعصب بمفرده، فهو يرجع لعوامل متشابكة ومتداخلة، لهذا فمن المهم تبني رؤية شمولية تأخذ في اعتبارها جميع النظريات المفسرة للتعصب. وينظر إلى التعصب بشكل عام على أنه اتجاه سلبي غير منطقي تجاه جماعة أو اتجاه أعضاء هذه الجماعة، ومن مكوناته بالإضافة إلى التفكير غير المنطقي: الجمود، التعميم المفرط، الظلم، وسيادة الأفكار النمطية، هذه الأخيرة التي تعتبر تطبيقا أتوماتيكيا للتعصب تجاه أعضاء الجماعة التي تخصها هذه الأفكار النمطية. ومن وظائف التعصب أن المتعصب يجعل له «احتياطا اجتماعيا» يتمثل في المتعصب ضده، ينسب إليه كل المفاسد ويحمله مسؤولية كل المصائب.

ويمكن تعريف التعصب على أنه مرض اجتماعي يولد الكراهية والعداوة في العلاقات الاجتماعية والشخصية، حيث يمد التعصب صاحبه بأسباب وهمية تفوت عليه فرصة حل إشكالاته ومشاكله بطريقة واقعية. والتعصب هو التفكير السلبي عن الآخرين دون وجود دلائل كافية . ويؤكد روس Rose أن التعصب اتجاه نفسي نحو جماعة عنصرية أو دينية أو قومية ..⁵ لكن كيف يتكون التعصب لدى الأفراد حسب نظريات علم النفس الاجتماعي؟ بصفة عامة يمكن حصر مسألة تكون التعصب في عاملين إثنين :

أولاً: التنشئة الاجتماعية:

ترى بعض المدارس السيكولوجية بأن التعصب بوصفه اتجاها سلبيا يتكون لدى الفرد من محصلة تجارب

³ <http://www.traidnt.net/vb/traidnt617311>

⁴ محمد سلامة محمد غباري ، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث - العلاج الإسلامي ودور الخنمة الاجتماعية فيه المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، ط 2 ، (1989م) ، ص 6 .

⁵ عبدالله ، معتز (1997م) التعصب دراسة نفسية اجتماعية ، ط 2 ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

وخبرات وتفاعلات اجتماعية تزوده بها عملية التنشئة الاجتماعية، فمن البديهي أن الأطفال لا يولدون ولديهم كراهية لأفراد ينتمون إلى جماعات معينة، لكنهم يكتسبونها من آبائهم وأمهاتهم خلال عمليات التعلم الرئيسية التي يمرون بها. يساهم الإعلام إلى جانب الأسرة في تكريس اتجاه تعصبي ما .

إن ما سبق يؤدي حسب كثير من علماء النفس الاجتماعي إلى خلق قيم مشتركة تؤدي إلى تقوية التعصب، الذي سيتفاهم من خلال عملية الاستهواء الاجتماعي (ويقصد بها سرعة تصديق الفرد وتقبله للأراء والأفكار دون نقد أو مناقشة أو تمحيص، خاصة إذا كانت صادرة من منبر إعلامي، أو من شخصية معروفة، وتأخذ مصداقيتها من خلال التداول بين الأفراد . وهكذا فالجماعة تتشرب دون قصد أو نقد أو تحليل، العديد من الاتجاهات والآراء عن طريق القابلية للاستهواء، والتي تزيد حدة تأثيرها في المجتمعات كلما كان مستوى الوعي ناقصا ونسبة الأمية مرتفعة وتسهم القابلية للاستهواء من خلال التفاعل الاجتماعي لأعضاء المجتمع في تكوين نواتج اجتماعية، من ضمنها بعض الأفكار النمطية اتجاه الجماعات والموضوعات، فعندما يكون هناك تشجيع ثقافي واجتماعي للتعصب، سيصر كثير من الأفراد على اتخاذ الموقف المتعصب سلوكا لهم، كي يجاروا الآخرين.

ثانيا: العوائق الاجتماعية:

تعتبر العوائق الاجتماعية كالفقر والأمية وانعدام السكن اللائق وانتشار البطالة، من العوامل المولدة للقلق والشعور بعدم الأمان والتوتر وعدم الاستقرار الوجداني لدى من يواجهون تلك المشاكل، وهو ما يوصلهم إلى مستوى عال من الإحساس بالإحباط، الشيء الذي يدفعهم إلى البحث عن كبش فداء ليحملوه مسؤولية ما يعانوه من مشاكل، وهو الأمر الذي تتميز به الشخصية التعصبية.

وتفسر نظرية الصراع الواقعي التعصب على أنه ناجم على المنافسة على المصادر النادرة، خاصة المصادر الاقتصادية وعدم العدالة في توزيع هذه المصادر. أما نظرية الحرمان النسبي فإنها ترى أن المشاعر الوجدانية للواقع والحياة المليئين بالحرمان تكون مصدرا للعداء الاجتماعي وللتعصب. وأيا ما كان الانحطاط أو الضعف الاجتماعي فرديا يميل الفرد الذي ينتمي إلى طبقة اجتماعية ضعيفة على تكوين تعصب ضد الجماعات التي ينسب إليها المسؤولية عن انحطاطه أو ضعفه.

وقد أشارت نتائج دراسة حجاج ، محمد (2002م) إلى أن التنشئة الاجتماعية تعتبر من أهم أسباب ظهور التعصب في المجال الرياضي خلال مراحل العمر المختلفة، بل أنها أيضاً من أهم الأساليب الاجتماعية التي تستخدم لمواجهة التعصب في المجال الرياضي، لأن الفهم الجيد لعملية التنشئة الاجتماعية يتيح فرصة معرفة الأسباب التي تؤدي للتعصب الرياضي و بالتالي اخذ الوسائل المناسبة لمواجهة كافة أشكال التعصب بصورة سليمة وإيجابية. بينما أسفرت نتائج دراسة كل من ديموك وجروف إلى تأثير التعصب على التحكم في

العدوان، فكلما ارتفع مستوى التعصب لفريق معين انخفض تحكم المتعصب بعدوانه أي زاد عدوانه والعكس صحيح .⁶

وبذلك تتضح الملامح العامة لمفهوم التعصب في معناها العام (التعصب الإيجابي والتعصب السلبي) وهي :

للتعصب ثلاثة مكونات (معرفية وانفعالية وسلوكية) مثله مثل سائر الاتجاهات النفسية الاجتماعية . ويمكن أن تكون الاتجاهات التعصبية بالتفضيل (التعصب مع) ، مثلما تكون بعدم التفضيل (التعصب ضد) ويؤدي التعصب وظيفة غير عقلانية (غير مبررة) لصاحبه .

وتؤدي المجازاة دوراً هاماً في تبني التعصب والاستجابة وفقاً له مثله مثل سائر الاتجاهات النفسية الاجتماعية .⁷

أسباب انتشار التعصب في المجتمع :

هناك فلسفات تحتقر التعصب وكراهية الآخر بوصفها نوعاً من دناءة النفس لا تتناسب الإنسان النبيل كما عند نيشة وبعض الفلسفات الهندية. هكذا نجد أن التعصب ليس غريزة بل هو معيار إجتماعي يتعلمه الإنسان من مجتمعه. وهناك عمليات نفسية شائعة تشكل الأساس الذي تقوم عليه الإتجاهات التعصبية مثل الإسقاط و إزاحة العدوان والتصنيف المعرفي والتوحد الإجتماعي.

عموماً يمكن حصر ثلاث مجموعات من الأسباب التي تؤدي إلى التعصب الجماعي، هذه المجموعات هي نظرية الجماعات السيكلوجية التي تدور كلها حول إبراز الدور الذي يلعبه الصراع بين الجماعات ومن هذه النظريات: نظريات الصراع الواقعي ونظرية الحرمان النسبي، هذه النظريات تفسر التعصب بالتنافس الإقتصادي بين مجموعات متصارعة، أو نتيجة إحساس منتسبي إحدى المجموعات بحصول الأفراد الآخرين على إمتيازات نسبية وحرمانهم منها، وهم عندئذ يعبرون عن استيائهم في شكل خصومة جماعية صريحة. هناك أيضاً نظريات التعلم الإجتماعي التي يعتبر (بندورا) أشهر دعائها، وترى أن التعصب هو عبارة عن مقياس إجتماعي يتعلمه الفرد من مجتمعه كما يتعلم أي شيء آخر، فالآباء والمعلمون والأصدقاء والإعلام بشكل خاص كلها تلعب الدور الأساس في اكتساب التعصب، والأطفال لا يتعلمون فقط التعصب من مجتمعهم لكنهم أيضاً يتعلمون أشكال التفاعل مع الجماعات الأخرى سواء بالتفاهم أم بالإزدراء والعنف، وهذه النظرية تقدم تفسيراً منطقياً مقبولاً لتعصب قطاع كبير من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة واحدة ونظام تعليمي بعينه، ويمكن لهذه النظرية تفسير

⁶ Danniell J ,Boosrin, From/ Views Gathering to news –Making in :Wilbur Schramm and Donald F. Roberts ,The process and effects of mass communications p144.

⁷ أسماء عبدالله العطية: سيكلوجية التعصب الرياضي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والأمنية، كلية التربية - جامعة قطر ضمن وقائع المؤتمر الدولي الرابع " الرياضة في مواجهة الجريمة " دولة الامارات العربية المتحدة 25-27 نوفمبر 2013 م

الإتجاهات التعصبية الدينية لبعض الشباب بل المسلم الذي ينشأ ويتعلم في المجتمع ما، نتيجة تكوين معارفه في مجتمع يدين برؤية أحادية تكفر المخالف

اسباب انتشار ظاهرة التعصب :

- 1 - الجهل وعدم وجود فرص الإتصال بين الجماعات المختلفة، فقد أثبتت الدراسات الميدانية أنه كلما زادت معرفة الفرد بالحقائق والمعلومات عن الجماعات موضوع التعصب قلت حدة النزعات التطرفية تجاهها،
2. حجم ونمو الأقلية موضوع التعصب، فكلما زاد حجم الأقلية ومعدل نموها يزداد التعصب تجاهه.
3. تزداد الإتجاهات التعصبية تجاه الآخرين عند وجود أخطار خارجية تهدد جماعة داخلية ما. 4. يزداد التعصب مع وجود تباين بين الجماعات التي تكون المجتمع، فالمجتمع المتجانس يقل به التعصب مقارنة بالمجتمعات التعددية
5. يزداد التعصب في المجتمعات التي بها حراك إجتماعي قوي أو منافسة شديدة في ميدان العمل مثل أمريكا، لأن من ينتمي للطبقات الأغنى يخشى من مزاحمة أفراد الطبقات الأدنى له، وهم في هذه الحالة الزنوج و مهاجري أمريكا اللاتينية.
- 6 . يزداد التعصب في المجتمعات الفقيرة وكلما كان التغيير الإجتماعي سريعا
7. الأفكار النمطية الجامدة السلبية تجاه الآخر تزيد من حجم التعصب تجاهه.
8. العوامل الثقافية مثل الإعلام تلعب دورا كبيرا في تركية الإتجاهات التعصبية
9. التنشئة الإجتماعية المبكرة من خلال الإتصال بأفراد متعصبين خاصة الوالدين والأقارب والمدرسة
10. تلعب العولمة الثقافية دورا مزدوجا فمن جانب تزيد من التواصل الثقافي بين التجمعات البشرية المختلفة، ولكنها أيضا تؤدي إلى نمو إحساس الثقافات الأضعف ماديا بأنها معرضة للضياع والذوبان في غيرها، وبالتالي تزيد من الإتجاهات الأصولية والتعصبية تجاه الثقافات الأقوى

التعصب الرياضي:

ينطلق التعصب الرياضي على كل حالة تطرف في الآراء لصالح نادي رياضي أو أندية ضد نادي آخر من نفس الدولة أو المنطقة، وعادة مايكون ذلك مصحوبا بالاساءة والاستهزاء والسخرية والإتهامات والتجريح غير المبرر. وبشكل يقضي على جمالية اللعبة الرياضية والتنافس الشريف.

ويشكل التعصب الرياضي خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع ، إذ يصيب المجتمع بالخلل ويعيقه عن أداء وظائفه الاجتماعية والتربوية والثقافية الأساسية ، إذا ما اتسعت مساحة هذا السلوك المرفوض الذي يتنافى مع قواعد الضبط الاجتماعي والقيم الأخلاقية من جهة، ويسهم في ظهور أنماط من السلوك والعلاقات غير السوية بين الأفراد والأسرة الواحدة عند تبنيها لاتجاهات مختلفة من جهة .

ويعرف التعصب الرياضي بأنه "اتجاه نفسي مشحون انفعالياً نحو أو ضد لاعب أو فريق أو هيئة رياضية معينة، و غالباً ما يتحكم فيه الشعور والميول لا العقل". في حين أشار عدد من الباحثون إلى مجموعة من الخصائص العامة التي تميز الفرد المتعصب بغض النظر عن نوعية التعصب منها الانفعالية الزائدة والانغلاق الفكري والعنوان الشديد والاستئثار بالحديث واللجوء إلى الصوت المرتفع ، والرغبة في السيطرة على الحديث والحساسية المفرطة ، وتشوش الأفكار.⁸

إن المتابع لساحتنا الرياضية المحلية، وخاصة منافسات كرة القدم، ومسابقاتها المختلفة يجد أن التعصب المقيت ارتقى إلى مستويات خطيرة جداً تهدد تماسك المجتمع، ووحدة الأسرة، وعلاقات الرياضيين.. بل إن بعض الجماهير المتعصبة أصبحت تهتف بعبارات عنصرية مقيتة، وكلمات سيئة في حق المنافسين تشكك في وطنيتهم وانتمائهم، وتلجأ للإيذاء البدني، وتخريب الملاعب والمنشآت.

أسبابه :

- قلة الوعي الرياضي
- عدم الإلمام الكافي بالمعاني الحقيقية للتنافس الرياضي الشريف
- حب الذات (الأنانية) والتي لا تقبل استقبال النقد او الاستماع لوجهات نظر الآخرين.
- التأثير السريع بالإعلام غير الهادف من خلال أعمدة الكتاب المتعصبين
- تقديم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة وهي مصلحة الوطن

أعراض الشخص المصاب بالتعصب الرياضي

- يصاب الشخص المتعصب بحالات من التوتر والقلق النفسي
- تجده مستبدا برأيه ولا يقبل آراء الآخرين
- سريع الغضب ومتسرع في تصرفاته
- لا يملك روحا رياضية تمكنه من تقبل النتائج مهما كانت حصيلتها
- يعيش على الأوهام ويؤمن بصحتها
- قليل الأصدقاء وخاصة المخلصين منهم
- شارد الذهن ومشتت الأفكار

⁸ Redden, I & Steiner, C (2000). Fanatical Consumers: towards a framework For research. Journal Of Consumer Marketing Vol. 17 Issue:4 Pages1,322-337.

طرق الوقاية من مرض التعصب الرياضي

- تحكيم العقل عند الإقدام على أي تصرف..
- معرفة المعاني الحقيقية للتنافس الرياضي الشريف وأن الرياضة فوز وخسارة.
- الإيمان الكامل بأن الرياضة وسيلة لإسعاد الناس وليس لزراع الأحقاد بينهم

المبحث الثاني: تفسير السلوك الانحرافي من خلال شرح بعض الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية

1- تفسير الانحراف

لمظاهر السلوك الإتحرافي الذي ينتشر في أغلب المجتمعات أسباب عديدة ومتنوعة تتنوع تلك المظاهر ، حيث أجريت دراسات كثيرة لتحليل تلك الأسباب بغية وضع الحلول المناسبة لها والسيطرة عليها ، وتحليل تلك الأسباب ودراستها يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسيين هما : السلوك الإتحرافي المرضي الذي ينتج عن مرض نفسي يدفع الفرد للقيام بأعمال وسلوكيات مضادة للمجتمع نابعة من خلل عقلي ، أما القسم الآخر فهو السلوك الإتحرافي الطبيعي ، والطبيعي هذا ليس تبرير لعمليات السلوك العنفي والإتحرافي ولكن التسمية نابعة من معرفة الظروف والبيئة الإجتماعية التي تسببت في ذلك إي إن العوامل هنا هي عوامل خارجية أي خارج نطاق الفرد عكس الأولى .⁹

اذن فالانحراف: هو كل سلوك يخالف المعايير الاجتماعية وفي حالة تكراره بإصرار يتطلب تدخل أجهزة الضبط الاجتماعي .¹⁰

2 - المفهوم النفسي للانحراف:

من حيث المفهوم النفسي فإن المنحرف هو من يعاني اضطرابات و صراعات نفسية يفصح عنها بأشكال من السلوك المنحرف، و بأسلوب يؤدي نفسه أو غيره، و هو بذلك لا يختلف عن المريض نفسياً، و يمثل الانحراف عادة محاولة لحل مشكلة خطيرة أو بعيدة الأثر في نفسية المنحرف، و بعبارة أخرى فإن علماء النفس ينظرون إلى شخصية المنحرف، و ليس إلى الفعل نفسه، و لذلك فهم يفرقون بين المنحرفين المرضى و المنحرفين الأسوياء، على اعتبار أن الانحراف في الحالة الأخيرة مرده إلى المجتمع و ظروفه، و ليس إلى الفرد نفسه، كالذي يقتل أو يجرح شخصاً، مثلاً، دفاعاً عن عرضه لأن الأعراف أو القيم المحلية

⁹ <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=153566>

¹⁰ الدوري، عدنان، (1991م)، الانحراف الاجتماعي: دراسة في النظريات والمشكلات، ذات السلاسل، الكويت

تدفعه لذلك الفعل، فالانحراف في مثل هذه الحالة هو من وجهة نظر القانون، أو من وجهة نظر المجتمع العام، وليس من وجهة نظر التكوين النفسي المضطرب أو المختل.

و لهذا نجد علماء النفس لا يهتمون بالمنحرفين أو المجرمين الذين لا تعبر جرائمهم عن هذا الاضطراب أو الخلل أو المرض النفسي، لأنهم مجرمون بدون شخصية إجرامية.¹¹

دراسات نظرية حول السلوك المنحرف:

يستعمل هذا الاصطلاح في توضيح السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكيات أفرادها. والدراسات النظرية للانحراف تهتم دائماً بالسلوك غير الوظيفي والسلوك الشاذ الذي يتناقض مع الأحكام الاجتماعية والعرفية الضرورية لعملية التماسك الاجتماعي في النظام أو الجماعة. والسلوك المنحرف حسب آراء العالم ام. كلنارد هو السلوك الذي يجلب السخط الاجتماعي من لدن أفراد المجتمع لتحديه العرف والتقاليد الاجتماعية.

إن الدراسات النظرية الأصلية التي قام بها **توماس هوبز** و**سكمووند فرويد** حول السلوك المنحرف تؤكد على أن السلوك المنحرف ما هو إلا صراع بين رغبات وطموحات ودوافع الفرد من جهة ووسائل الضبط الاجتماعي والسلوكي التي يعتمدها المجتمع أو الجماعة من جهة أخرى.

و ترتفع نسب السلوك المنحرف بين الأفراد الذين لا يعطيهم المجتمع الفرص الكافية والظروف المساعدة على تحقيق أهدافهم وطموحاتهم خصوصاً عندما يطلب منهم الوصول إلى الأهداف الاجتماعية العليا التي يثمنها المجتمع.

نشاهد في جميع المجتمعات وجود نظام معقد ومتدرج من المكافآت والأهداف. فالفرد الذي يناضل من أجل النجاح ونضاله يعتمد على الطرق الشرعية التي يقرها المجتمع يشجع على الاستمرار بهذا العمل طالما ان المجتمع يحترم ويقدر تقدمه هذا. لكن التأكيد المتزايد على تحقيق أهداف معينة كالحصول على الرواتب والأجور العالية بغية الحصول على السمعة والاحترام قد يدفع إلى ظهور حالة لا تستطيع فيها العادات والعرف الاجتماعي ضبط سلوك الفرد. كما هي الحالة في لجوء بعض الأفراد إلى الأساليب اللاأخلاقية للحصول على

المادة كقيام بعض الأفراد بالسرقة أو اختلاس الأموال، هذه الأعمال التي تشير إلى السلوك المنحرف الذي لا ينسجم مع أخلاق وعادات المجتمع السوية¹².

إلا أن النظام الاجتماعي الذي توجد فيه درجة عالية من المنافسة بين الأفراد يقود حتماً إلى ظهور حالات مختلفة من السلوك المنحرف أشهرها حالة الجنوح الاجتماعي. لكن العالم ميرتن يميز ثلاثة حالات يندفع الفرد من خلالها إلى تقليل وتخفيض حدة خيبة أمله التي يسببها له نظامه الاجتماعي خصوصاً إذا كان الفرد مضطهداً اجتماعياً، وهذه الحالات الثلاث هي حالة التمسك بالطوقس أي الالتزام المطلق بالأحكام الاجتماعية والتقيّد بأهداف المجتمع، وحالة التراجع أي رفض الأهداف الحضارية وطرق الوصول إليها وأخيراً حالة الثورة أي الردة على المجتمع وتحدي قيمه ومقاييسه.

إن الدراسات التجريبية للانحراف السلوكي والاجتماعي متجهة في الوقت الحاضر نحو دراسة مشاكل اجتماعية معينة مثل الجريمة، الجنوح، تناول المخدرات، الانتحار، الزنا، الطلاق، والصراعات العنصرية.

والانحراف أمر نسبي أي يختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف قيم الثقافة؛ فالسلوك الذي يعد منحرفاً في مجتمع ما قد لا يعد منحرفاً في مجتمع آخر، والانحراف أمر نسبي أيضاً في ضوء الموقف الذي يحدث فيه؛ فالقاتل يعد منحرفاً ولكن الجندي الذي يقتل في معركة عدواً دفاعاً عن الوطن لا يعد منحرفاً، وأيضاً مدمن المخدرات يعد منحرفاً ولكن المريض الذي يعالج بعقاقير مخدرة لتخفيف ألامه لا يعد منحرفاً.

العوامل الذاتية و الشخصية المؤدية للانحراف:

المقصود بالعوامل الذاتية أو الداخلية، مجموع الظروف أو الشروط المتصلة بشخص المنحرف، وهي قد تكون أصلية تلازم الفرد منذ ولادته ويدخل فيها التكوين الطبيعي للمنحرف والوراثة والنوع والجنس والضعف والخلل العقلي والأمراض العصبية والنفسية وظروف الحمل والولادة. وقد تكون مكتسبة أي يكتسبها الشخص بعد ولادته من الأمراض العصبية و العقلية والعضوية التي قد تصيب الفرد أثناء حياته¹³.

وهذه العوامل تتمثل في إمكانيات واتجاهات قد تتحول في مراحل لاحقة إلى صفات حقيقية وأسلوب معين للتصرف والسلوك إزاء أحداث العالم الخارجي كما أن هذه العوامل تنمو وتتضج خاضعة في ذلك لمؤثرات

¹² شبكة النبا المعلوماتية- الاثنين 9 تموز/2007 www.annaba.org/nbanews/64/292.htm

¹³ جعفر محمد علي، الأحداث المنحرفون، دراسة مقارنة، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1990 ص

وظروف البيئة، وهي من ناحية أخرى تؤثر في تكوين الشخصية وتتجلى من خلال تصرفات الإنسان في العالم الخارجي¹⁴.

الاتجاه الانتروبولوجي في تفسير السلوك الانحرافي

أريسطو: لقد اهتم بالسمات الجسمية الظاهرة للشخص. كالرأس، الشعر، الوجه، و ملامح الهيئة و الجسد. و بذلك كان أريسطو أول من وضع أسس علم الفراسة القديمة.

بول بروكا Paul Broca العالم الأنتروبولوجي الفرنسي الذي نادى بأهمية معرفة السمات المميزة في جمجمة و دماغ المنحرف، بحيث تجعله مميز عن الأفراد الذين يحترمون القانون و يلتزمون به.

ثم جاء بعده العالم الإيطالي سيزار لومبروزو Cesare Lombroso سنة 1970 م ويرى أن المجرم يولد مجرماً بحكم عوامل وراثية و يمتاز بسمات تكوينية خاصة ككثافة الحاجبين و كبر حجم الأذنين و عدم انتظام شكل الجمجمة. و في نفس الوقت يقر لمبروزو و يؤيد اكتساب السلوك الإنحرافي و تعلمه من المجرمين ، إنما الأكثر فعالية و قوة في الانحراف و الانخراط في السلوك الإجرامي يرجع إلى النقص البيولوجي أو العيوب الخلقية (البيولوجية)، لدى الشخص أو القصور الوظيفي لأحد أعضاء جسمه.

أما العالم الإيطالي بانغيودي توليو *Bangina Ditullus* فيرى أنه إذا كانت الجريمة نتيجة تفاعل بين نفسية الفرد و الظروف المحيطة به، فإنه يجب الاعتراف بوجود ميل سابق للإجرام و تظهر هذه الميل عند الأحداث في سن مبكرة، ففي الحادثة يظهر دور الوراثة على نحو أوضح منه في أية مرحلة أخرى من مراحل الحياة الإنسانية.

المبحث الثالث : دور الرياضة في توجيه المراهقين ومساعدتهم على خلق سلوك جديد يساعدهم على التخلص من هذه السلوكيات الخاطئة

المقدمة

تعد الرياضة أحد الأنشطة الإنسانية المهمة؛ فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من شكل من أشكال الرياضة؛ بغض النظر عن درجة تقدم أو تخلف هذا المجتمع؛ وفي العصر الحديث؛ ونتيجة الجهود المتواصلة لعلماء وباحثي التربية البدنية والرياضة في سعيهم لتأكيد البناء المعلوماتي لنظامهم الأكاديمي؛ أمكن لأول مرة النظر إلى الرياضة نظرة يحدها الشمول؛ فكان من الصعب

¹⁴ مامون محمد سلامة: أصول علم الإجرام، (القاهرة) ص 187

تناول هذا النشاط الإنساني المتنامي بعد أن بدأت الأبعاد الاجتماعية والثقافية للرياضة تتضح؛ وأصبح من الصعب تجاهل المغزى الذي تقدمه الرياضة للمجتمع

ان مجال الرياضة يمكن ان يقدم خدمة كبيرة للمجتمع الدولي، فمجالات الرياضة والألعاب أصبحت واسعة جداً، وكل ذلك يعمل على توطيد العلاقات بين الشعوب والأمم عن طريق إقامة المباريات والدورات الرياضية، فالرياضة لاتحتاج الى لغة ولا لأية صفة غير صفة الإنسانية مهما تعددت الجنسيات والألوان والأديان و الطوائف والأفكار، "فالرياضة خير جامع وهي مع الفن يمكن أن تُشكِّلا حجر الأساس في الجمع بين الدول وبين أبناء المجتمع الإنساني".¹⁵

ونستطيع ان ندرج الادوار التي من خلالها تستطيع الرياضة في توجيه المراهقين ومساعدتهم على خلق سلوك بما يلي:

1 - بناء ثقافة المحبة

تلعب الرياضة دوراً هاماً في تعزيز العلاقات الدولية بين الشعوب حيث يفتح مجال التنافس بين هواة ومحترفي الألعاب الرياضية بعيداً عن الصراعات السياسية حيث تتلاشى المشاعر الضيقة والتي يحل محلها الشعور الإنساني الذي يقودها الى التعبير عن المحبة المتبادلة والتعاون الذي يساعد السياسيين على حل الكثير من التوترات.

2- الإبتعاد عن أجواء الحروب والإقتتال

توفر الرياضة فرصاً عظيمة لإرساء أجواء من السلم والمحبة كما تعمل على إبعاد شبح الحروب والإقتتال بين الدول وتساعد على الحياة الحرة الكريمة.

3- وبناء العلاقات الإجتماعية والصدقات

تترك الرياضات المختلفة في نفوس العامة أثراً ذات بهجة بما تحمل من متعة وفائدة لا يختلف عليها عاقلان فلكل من الروح والبدن حق من ضمن الحقوق العديدة التي يحتاجها الإنسان وعلى هذا الأساس كانت لآثار المظاهر الرياضية أهمية من حيث التأثير على الثقافة العامة للمجتمع تظهر على شكل صداقات وتزواج بين أفراد المجتمع وتبادل معرفي قائم على المحبة.

4- بعث روح الحماس والحياة

للشباب الدور المهم الذي لا يقل في إشعاعه عما يقوم به الكبار فهم مادة الحياة والحركة وهم بقواهم البدنية وإراداتهم النفسية يتخطون المصاعب نحو تحقيق الذات والإنجازات والنجاحات في مختلف الميادين

15- Larson, Leonard A., Foundation of Physical Activity, Mac Millan Co., N.Y., 1976.

ومنها الرياضية.. فالدول تهتم برعاية الشباب من أجل بناء مجتمع قوي نخبته وقياداته تمتلك روح الحماس والمثابرة لقيادة الحياة وتحقيق مستقبل زاهر .

5- الرموز الرياضية الوطنية ودورها في رفعة شأن البلاد

إن إحراز مراكز متقدمة في البطولات الدولية يعكس مدى الرعاية الخاصة التي تبذلها الدول للشباب كما يبرز التطور الحاصل في ميادين الرياضة بإعتبارها حقل من الحقول الفنية التي تعبر عن ثقافة ذلك البلد والذي يمكن أن تبرز فيه رموز مهمة ترفع من مكانة البلد وتعزز موقعه بين بقية بلدان العالم.

6- التربية البدنية

إن للرياضة دوراً أساسياً في بناء الأجسام وتكاملها حيث يمكن للرياضي أن يمتلك لياقة بدنية عالية تؤهله لخوض المسابقات الرياضية وممارسة فنون الرياضة المختلفة والمشاركة في الدفاع عن الوطن وتحقيق الحد اللازم من الصحة العامة.

7- الدورات الرياضية العالمية

تلعب الدورات الأولمبية والدولية دوراً مهماً في توطيد العلاقات السلمية بين الشعوب وتساعد على فسح المجال لتمتين العلاقات الإقتصادية والإجتماعية والفنية والتبادل المعرفي والثقافي .

8- مل الفراغ والصحة النفسية والبدنية

ويعتبر الفراغ سبباً كافياً لظهور الكثير من المشاكل ولايمكن إطفاء هذا الفراغ إلا بالعمل على ملئه بما هو مثمر ومفيد، ويعتبر الجانب الرياضي من أهم الجوانب التي قدراً كبيراً من الصحة النفسية والبدنية.

9- مشاركة المرأة في مختلف الفنون الرياضية

أن للمرأة حق ممارسة الرياضات المختلفة والمناسبة ولابد من توفير الأجواء اللازمة لها وحمايتها ورعايتها الرعاية الحقة واللائقة.

10- الرياضة فن ومهارة ودروس أكاديمية

وتعتبر الرياضة فناً من الفنون الأكاديمية التي تتطلب مهارة وإتقان لذلك إهتمت الدول بفتح كليات ومدارس وأندية لتعليم الفنون المختلفة من الرياضات التي تؤهل الأفراد والجماعات للدخول في المنافسات والمشاركة في المسابقات المحلية والدولية الفردية منها والجماعية.

11- حاجة الشباب الى الأندية والملاعب الحديثة

إن من مقومات نجاح العمل الرياضي إبداء الإهتمام بإنشاء المجمعات الرياضية في المدن الكبيرة إلى جانب نشرها في مقاطعات المناطق السكنية وتغطية حاجات المواطنين لها وسد إحتياجاتهم للملعب الرياضي لممارسة مختلف الفنون الرياضية ككرة القدم والسلة والطائرة والسباحة والتنس وكرة المضرب والألعاب الخاصة باللياقة البدنية وغيرها من الرياضات البدنية.

12- التجهيزات والمعدات الرياضية

لقد أحدث التطور العلمي نقلة نوعية في عملية تطوير الأجهزة والمعدات الرياضية بالإضافة الى الأجهزة القياسية التي تتعلق بالوزن والقوة وبقيّة المواصفات التي يمكن تطويرها وتحسينها على الوجه الأحسن.

13- توفير الكوادر التدريبية

ينبغي توفير كافة المستلزمات التي تتعلق بتطوير المهارات والقدرات ومنها تهيئة الكوادر التدريبية الفنية لتعليم اليافعين والشباب فنون الألعاب المختلفة التي تلبي حاجة الجميع لمختلف الأعمار والشرائح.

14- توفير القيادات الإدارية الناجحة

تسعى الدول ومن خلال برامجها وخططها الى ملئ المواقع الإدارية والقيادية بالكفاءات المتخصصة لإدارة النوادي والملاعب ومتابعة شؤونها المختلفة بخريجي الجامعات والدراسات العليا بالشكل الذي يرفع من مستوى الأداء العام، وقد تكون الإنتخابات خير وسيلة لإختيار القادة الرياضيين في مواقع الإدارة بالمستويين الأعلى والأدنى.

15- الصحافة والإعلام الرياضي

تلعب الصحافة ووسائل الإعلام الرياضي دوراً هاماً في نشر الوعي الثقافي والرياضي وهي أفضل وسيلة نقل للنشاط يأتي بعد الحضور في الملاعب والأندية الرياضية.. فالصحف تنقل الصورة وتساهم في النقد البناء وتساعد على عملية البناء الثقافي للرياضة في المجتمع وتساهم في مهمة عملية تطوير النشاطات الرياضية المختلفة.

16- دور الفضائيات في نشر الوعي الرياضي وفنون النشاطات التدريبية

إن التطور العلمي أحدث نقلة نوعية في ربط الدول ببعضها كما ساعد وشجع على التواصل الإجتماعي بين المدن مما أحدث طفرة في عالم الإعلام والإنجاز العام ونشر التوعية الجماهيرية والشعبية في صفوف المواطنين.¹⁶

الخاتمة :

السلوك هو النشاط الذي يعبر عنه الفرد من خلال علاقاته بمن حوله سواء بالفعل أو القول وخلف كل سلوك دافع فنحن لا نقوم بشيء إلا إذا كان هناك شيء يحركنا للفعل ونتوقع أن نحصل من خلال هذا السلوك على نتيجة؛ بمعنى أن السلوك يخدم وظيفة وقد يخدم سلوك واحد عدة وظائف. ويعد السلوك إشباع لحاجة لدينا حيث أنه إذا لم يحقق وظائفه فإنه سوف يختفى تدريجياً.

والسلوك الإنساني لا يحدث في فراغ وإنما في بيئة ما أو بوجود مثير معين، وهو نتاج تفاعل الفرد مع بيئته، ولأن البيئة تتغير فالسلوك أيضاً يتغير والعلاقة بين السلوك الإنساني وبيئته علاقة تبادلية فهو يتأثر بها ويؤثر فيها.

ان أحد المعايير المستخدمة للتمييز بين السلوك الشاذ والسلوك السوي هو المعيار المرتبط بالعادات والتقاليد السائدة بالمجتمع. فلكل مجتمع عاداته وتقاليده وقيمه وهذه العادات والقيم تضع الحد بين ما هو مقبول وغير مقبول في ذلك المجتمع من سلوكيات.

ويعتبر السلوك الانحرافي من أخطر السلوكيات التي تهدد المجتمعات في أمنها واستقرارها ، فهو يتضمن تهديدات للأخلاق و القيم و التقاليد والأمان الاجتماعي.

وتعد الخدمات النفسية إحدى التدابير و الإجراءات الأساسية التي يعتمد عليها في عمليات العلاج و التأهيل للمنحرفين لما لها من دور فعال في مساعدة المنحرف في التغلب على مشاكله النفسية و الاجتماعية ، بالإضافة إلى تزويده بالأساليب الناجعة التي تعيد توازنه و تحقق تكيفه الشخصي و الاجتماعي.

وتمثل الخدمة الترفيهية من خلال النشاطات الرياضية جزءا مهما من برامج خدمة المنحرف نفسيا، وتكمن أهميتها من كونها تساعد على استغلال وقت فراغه بصورة بناءة سليمة، وتجنبه التفكير في متاعبه، فضلا عن الشعور بالتسلية والارتياح.

ويدعم التأهيل النفسي التأهيل الاجتماعي، وفيه يعيد الأخصائي الاجتماعي الشخص المنحرف بأسرته ومجتمعه ودمجه في النشاطات (الثقافية، الترفيهية، الرياضية، المهنية) داخل المجتمع، فمن خلال هذا النوع من التأهيل توضح للفرد أهمية احترام القوانين والامتنال للمعايير الاجتماعية في المحافظة على أمنه وأمن مجتمعه،

¹⁶ <http://www.alnoor.se/article.asp?id=154323>

وكذا توضيح أنسب الطرق لإشباع حاجاته المادية والنفسية، وكيفية تجنب الصراع الناتج عن المواقف المحبطة التي تعترض حياته.

إن نجاح عملية الاندماج الاجتماعي عملية صعبة تتصافر في تحقيقها جهود الأخصائي النفسي والاجتماعي ، وجهات أخرى داخل المجتمع المدني، فضلا عن الشخص نفسه خاصة إذا كانت عمليات اصطلاحه وتأهيله ناجحة.

إن تمتين العلاقات الرياضية بين الافراد يعتبر الطريق الأمثل لبناء ثقافة المحبة والإبتعاد عن أجواء الانفعالات وتلعب الثقافة الرياضية دوراً هاماً في بناء علاقات إجتماعية وصدقات تبعث روح الحماس والحياة في أوساط الشباب، وتعتبر الرياضة فرصة ثمينة يمكن للشباب أن يستغلها لبناء أجسامهم ، ويمكن للسباقات الرياضية أن تسهم في ترسيخ العلاقات بين الافراد وتعمل على ملّ الفراغ بصورة جيدة..

ان توفير الأندية والملاعب الحديثة والتجهيزات والمعدات الرياضية يساعد كثيراً على التنمية سوف يوفر فرصاً مناسبة للكفاءات ويفسح المجال أمام القيادات الإدارية الناجحة لتكون أكثر عطاءً بما تمتلكها من حسن التخطيط والعمل المهني.

وليس خافياً الدور الذي يمكن أن تقدمه الصحافة والإعلام الرياضي وكذلك الفضائيات في عملية نشر الوعي ونقل النشاطات الرياضية وبالخصوص النشاطات التدريبية التي تقوم عليها الرياضيات الجماهيرية المختلفة.

المراجع :

- إدريس الكتاني " ظاهرة انحراف الأحداث "
- أسماء عبدالله العطية :سيكولوجية التعصب الرياضي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والأمنية ،كلية التربية -جامعة قطر ضمن وقائع المؤتمر الدولي الرابع " الرياضة في مواجهة الجريمة " دولة الامارات العربية المتحدة 25-27 نوفمبر 2013 م
- الدوري، عنان، (1991م)، الانحراف الاجتماعي: دراسة في النظريات والمشكلات، ذات السلاسل، الكويت
- عبدالله ، معتز (1997م) التعصب دراسة نفسية اجتماعية ، ط2 ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
- محمد سلامة محمد غباري ، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث . العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، ط 2 ، (1989م) ،
- علي ، جعفر محمد - الأحداث المنحرفون، دراسة مقارنة، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1990 مامون محمد سلامة: أصول علم الإجرام، (القاهرة)

المصادر الأجنبية :

Danniel J ,Boosrin, From/ Views Gathering to news –Making in :Wilbur Schramm
and
Donald F. Roberts ,The process and effects of mass communications

Redden, I & Steiner, C (2000). Fanatical Consumers: towards a framework For
research.

Journal Of Consumer Marketing Vol. 17 Issue,

Larson, Leonard A., Foundation of Physical Activity, Mac Millan Co., N.Y., 1976.

توثيق الانترنت :

<http://forum.hwaml.com/t183063.html>

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=290739>

<http://www.traidnt.net/vb/traidnt617311>

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=153566>

- شبكة النبا المعلوماتية- الاثنين 9 تموز/2007 www.annabaa.org/nbanews/64/292.htm

<http://www.alnoor.se/article.asp?id=154323>